

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة النساء 521

صلاح الصاوي

والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا - [00:00:00](#)

وجلاء همومنا وذهاب احزاننا اللهم ذكرنا منه ما نسينا اللهم علمنا منه ما جهلنا اللهم ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:00:20](#)

ثم اما بعد احبتي في الله ان الحديث لا يزال موصولا حول تفسير سورة النساء توقفنا عند قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن احسن ديننا - [00:00:38](#)

ممن اسلم وجهه لله وهو محسن تبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله اي اخلص لله جل جلاله فيما يقوم به من عبادة - [00:00:58](#)

وهو محسن اي كان متبعا للشرع وكان مقيما للسنة في عمله فجمع عمله بين اخلاص القصد وبين متابعة السنة وهما جناحان تطير بهما الاعمال الى الله جل جلاله الاخلاص والصواب - [00:01:24](#)

الاخلاص ان يكون العمل لله خالصا والصواب ان يكون للسنة متابعا الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا واحسن العمل اخلصه واصوبه ومتى فقد العمل احد هذين الشرطين فسد - [00:01:46](#)

ولم يقبل ولم يرفع فوق رأس صاحبه شبرا واحدا وقف هنا عند كلمة ومن احسن احسن افعل تفضيل كما يعرف اصحاب اللغة افعل التفضيل في القرآن الكريم تأتي احيانا على بابها - [00:02:09](#)

وتأتي احيانا على غير بابها ما معنى هذا الكلام بلغة مبسطة تفضيل معناه اشتراك شيئين في صفة ما لكن احدهما اميز وابلغ فيها من الاخر هذا هو المعنى الاصلي للتفضيل - [00:02:29](#)

لكنه ليس في كل الاحوال يكون آآ ليس في كل الاحوال يكون هكذا هؤلاء بناتي ايه قلنا اظهر لكم هل اشترك نكاح الرجال ونكاح النساء في معنى الطهارة يعني بالقطع ده الشزوز الجنسي - [00:02:48](#)

ليس له من الطهارة نصيب فعند هؤلاء بناتي هن اظهر لكم. لا يعني هذا ان اتيان الذكران فيه شيء من الطهارة لكن الزواج اظهر هذا افعل تفضيل ليس على بابها. انما فيه قصر للطهر - [00:03:09](#)

على ما شرعه الله جل وعلا من زواج النساء عندما يقول الله سبحانه وتعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون لا وجه للمقارنة بين قوة الله جل وعلا الا محدودة واللامتناهية وقوة احد من خلقه او - [00:03:30](#)

ونفر من عباده انما يعني حصر القوة لله جل جلاله وحده لله جميعا وان الله شديد العقاب جل جلاله. فما اكثر ما تأتي افعل التفضيل في كتاب الله على غير بابها. في هذه الاية ومن - [00:03:59](#)

احسن ديننا لا يعني ان دين الاسلام وان دين المشركين اشترك في الحسن الا ان دين الاسلام احسن. لا هذا قصر للحسن والصلاح والقبول والاستقامة على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل فان لم يستجيبوا لك - [00:04:19](#)

فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فلا مقابل لما انزله الله على نبيه الا الهوى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم - [00:04:42](#)

فهذا افعل التفضيل عندما لا تكون على بابها. لكنها قد تكون على بابها. انا اكثر منك مالا واعز نفرا. اتنين اللي فوره انا فلوسي اكثر وانا

رجالتي اقوى هذا افعال تفضيل على بابها. هذا عند رجال وهذا عنده رجال. وهذا [00:04:59](#) -
لكن احدهما اكثر مالا من الاخر ان حقيقة وان زعما. لكن هذا افعال التفضيل على بابها وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ثم يعيده وهو
اهون عليه اهون عليه فيما يراه يعني البشر - [00:05:19](#)
ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه من العدم. لكن هذا كله في ميزان الله عز وجل. وفي معيار قوته سواء. انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له ايه؟ كن فيكون. ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة - [00:05:38](#)
ابراهيم حنيفا. واتبع ملة ابراهيم اصل كلمة الحنف ميل في ايهام القدم. بتميل كده على بقية اصابعها هذا قصد كلمة الحنف فهي
الميل ويستخدم في الميل الى الخير او الميل الى الشر لكنها غلبت - [00:05:58](#)
او تفردت في الاستعمال الشرعي بالميل الى الخير الميل عن الشرك الى التوحيد الميل عن الكفر الى الايمان فيه تشابه لغوي في جذر
الكلمة بين الالحاد وبين الحنف الالحاد ميل والحنف ميل. لكن غلب في الالحاد انه الميل الى الشر - [00:06:23](#)
بل لا يكون الا كذلك. وغلب في الحنف ان يكون في الميل الى الخير اه للحد مثلا ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي ميل عن القصد وعن
الجادة وعن العدل وعن الاستقامة ليقع في الظلم او المعصية او المناكر. مجرد الهم بذلك في الحرم نذقه من - [00:06:50](#)
باب اليم فجذر لكلمة الحاد وكلمة حنف معناها الميل. لكن غلب او تفرد الالحاد بالميل الى الشر والحنف بالميل الى الخير لكن اصل
الكلمتين معناهما الميل نعم واتبع ملة ابراهيم حنيفا - [00:07:17](#)
مائلا عن الشرك قصدا متجها الى التوحيد قصدا الى الايمان قصدا فلم يف من المشركين واتخذ الله ابراهيم خليلا لقد قرأ معاذ يوما
في الفجر واتخذ الله ابراهيم خليلا فسمعها احد المصلين فقال - [00:07:42](#)
لقد قرت عين ام ابراهيم عندما تسمع قول الله على ولدها واتخذ الله ابراهيم خليلا قال لقد قرت عين امي ابراهيم الخلة اعلى
درجات المحبة عندما تتخلل المحبة القلب فحيث لا تبقي منه موضعا ولا فراغا الا ملأته - [00:08:03](#)
هكذا عندما يحب العبد ربه فان محبته تستولي على قلبه فلا تترك فراغا فيه الا وملأته محبة الله جل جلاله و خليل الرحمن ابراهيم
كان محبا لله وكان محبوبا لله عز وجل - [00:08:29](#)
من معاني الخلة الاختصاص. ان الله اختصه بالرسالة في زمانه. من معاني الخلة الاصطفاء ان الله اصطفاه جل مم جل جلاله
بالتفضيل وبالرسالة وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا جل جلاله - [00:08:47](#)
واذا كان الله قد اتخذ ابراهيم خليلا. فان الله قد اتخذ نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا. وان الله اتخذ صاحبكم خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كنت متخذا - [00:09:07](#)
يعني خليلا منكم او من البشر لاتخذت ابا بكر بن ابي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا لا اله الا
انت سبحانه اني كنت من الظالمين - [00:09:26](#)
لماذا اتخذ الله ابراهيم خليلا وابراهيم الذي وفي الذي قام بجميع ما امر به ووفى في كل مقام من مقامات العبادة لله عز وجل كان لا
يشغله جليل عن حقير - [00:09:47](#)
ولا كبير عن صغير وقد قال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين -
[00:10:05](#)
وجه ايراد هذه الجملة في هذا السياق من باب الترغيب في اتباعه لانه امام يقتدى به لانه قد وصل الى غاية ما يتقرب به العباد له
انتهى الى درجة الخلة التي هي ارفع مقامات المحبة. وما ذلك الا لكثرة طاعته لله عز - [00:10:35](#)
وجل وكثرة استقامته على امره جل جلاله النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا في اخر خطبة خطبها قال ايها الناس لو كنتم متخذنا
من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر بن ابي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله - [00:11:03](#)
في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا من جميل ما ينقله ابن ابي حاتم عن عبيد ابن

عمير قولاً كان إبراهيم عليه السلام يضيف الناس - [00:11:24](#)

فخرج يوماً يلتبس أنساناً يضيفه فلم يجد أحداً يضيفه فرجع إلى داره فوجد فيها رجلاً قائماً لمن؟ فقال يا عبد الله ما أدخلك داري بغير إذني قال دخلتها بأذن ربها فقال ومن أنت؟ قال أنا ملك الموت - [00:11:47](#)

أرسلني ربي إلى عبد من عباده إبشره أن الله قد اتخذته خليلاً فقال ومن هو؟ فوالله أن أخبرتك به ثم كان بأقصى البلاد لا تبينه ثم لا أبرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت - [00:12:08](#)

ثم لا أبرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت فقال ذلك العبد أنت فقال أنا؟ قال نعم. نعم. قال فيما اتخذني الله خليلاً؟ فقال أنك تعطي الناس ولا تسألهم أنك تعطي الناس ولا تسألهم - [00:12:29](#)

أيضاً روي عن إسحاق ابن يسار أنه قال لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً القى الله في قلبه الوجع حتى أن خفقان قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء - [00:12:52](#)

وهكذا جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء نعم ولله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً - [00:13:10](#)

ما في السماوات كله لله وما في الأرض كله لله. الخلق خلقه. والامر امره. والتدبير تدبيره. إلا له الخلق والامر كلمتان جمعتهما كل ما سوى الله عز وجل الخلق كله لله - [00:13:33](#)

الامر في هذا الخلق كله لله إلا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وكان الله بكل شيء محيطاً لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم - [00:13:52](#)

ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة الله جل وعلا وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه - [00:14:11](#)

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين نعم ولله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطاً - [00:14:36](#)

أيضاً الله جل وعلا وسع كل شيء ليس علماً فقط رحمة وعلماً والله هذه هذه الاقتران له دلالة بديعة وأرجو أن تتدبروا معي فيها لو أن إنساناً يعلم أحوالك بكل دقائقها. لكن قلبه قاسي - [00:14:53](#)

هل ينفعك علمه بشيء طب أعكس لو قلبه كان ممتلئاً بالرحمة لكن لا لا يعلم شيئاً عن معاناتك ولا عن أوجاعك. هل تنفعك رحمته في شيء مع جهله بحالك لكن أرحم الراحمين جل جلاله وسع كل شيء رحمة - [00:15:17](#)

وعلم فلا تخفى عليه خافية ولا يغيب عنه من خلقه شيء وقد وسعت رحمته كل شيء يا من وسعت كل شيء رحمة وعلماً فتأمل في دلالات الاقتران بين أسماء الله جل وعلا وصفاته فتفتح لك أبواباً عظيمة من الرجاء وتؤلف قلبك على محبة - [00:15:40](#)

الله عز وجل أن من عرف الله أحبه وأن أحب عباد الله إلى الله الذين يحبون الله إلى عباده ويحبون عباد الله إلى الله يسعون في الأرض بالنصيحة احذر - [00:16:06](#)

أن تكون قاطع طريقاً على ربك عز وجل بقولك أو بعملك أحياناً تصرف صغير جداً لا لا تنتبه له. لا تلتفت إليه يكون سبباً من من أسباب الصد عن سبيل الله عز - [00:16:27](#)

عز وجل وقطع الطريق عليه سبحانه الله في آية في القرآن يا أيها الذين آمنوا أن كثيراً من الأحبار والرهبان لا يأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيله لا - [00:16:43](#)

أكل أموال الناس بالباطل صد عن سبيل الله إذا جاء من الأحبار والرهبان إذا جاء من المنتسبين إلى الدين وحملة الدين. منتسبين إلى العلم وحملة العلم نوع من الاستباحة أموال الناس - [00:16:58](#)

اجتياح أموالهم. لا شك أن هذا يقيم حواجز وحوائط في قلوبهم من الصدود والنفرة فكان هذا العمل صداً عن سبيل الله وقطعاً للطريق على الله عز وجل وكان الله بما يعملون محيطاً - [00:17:15](#)

وتأمل قوله تعالى في سورة الاسراء واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس الله جل وعلا يطمئن نبيه يقوي قلبه ويربط عليه ان ربك الذي تعبد احاط بالناس فمهما كاد الكائدون - [00:17:39](#)

ومهما دبر المدبرون فان الله من ورائهم محيط ان الله بما يعملون محيطا انهم يمكرون ويمكر الله. انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. ويدخلن لك ان ربك احاط بالناس اذا كنت تنتسب وتنتمي الى سيد قوي لا يعجزه شيء - [00:18:00](#)

ولا يعزب عن علمه شيء اليس هذا يملأ قلبك بالثقة واليقين والطمأنينة والثبات وكان الله بكل شيء محيطا ثم قال تعالى تأمل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن - [00:18:22](#)

من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما اولاه هذه ايماءة الى جلال منصب الفتوى. فانه اول من تولاه رب العالمين ويستفتونك في النساء قل الله - [00:18:53](#)

يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء. ايه القصة الذي يتلى بالكتاب تشير اليه هذه الاية الكريمة يحتمل في التفسير وجهين الوجه الاول ما جاء في اول السورة وان خفتن الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع - [00:19:11](#)

كان الشخص تكون عنده اليتيم في حجره له الحق في ان يتزوجها وهو صاحب القرار في تزويجها لكن والبغي من شيم النفوس فان تجد ذي عفة فلعله لا يظلم. ان كانت هي موجودة عنده وصاحبة مال - [00:19:41](#)

وتشرقه في مالها كله فان كان الجميل يرغب ان ينكحها ويبقى زيادة الخير خير اهو تزوجها وخذ فلوسها طيب وان لم تكن جميلا لا يريد ان يزوجه حتى لا يأتي رجل اجنبي ويأخذ منه المال الذي يستمتع به. فيعضلها. يمنعها يمنعها من الزواج - [00:20:03](#)

تفضل محبوسة في البيت حتى اذا ماتت اخذ مالها ولا يأتي رجل اجنبي يشركه في هذا المال وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن. هنا - [00:20:27](#)

بلاغية جميلة استازنا الدكتور احمد سيدنا في هذا كله جزاه الله خير كلمة الرغب بقى. فيه فرق بين رغب عن ورغب في ترغب عنه يعتزل الشيء يعني ولا تريده اما ترغب في ان تحرص عليه - [00:20:47](#)

وكلمة رغب ان تحتمل الامرين هذه الاية جية فيها جية بها بهذا السياق البلاغي لكي تحتمل المعنيين جميعا يعني كن عادلا ان رغبت في ان تتزوجها اعطها مهر امثالها. ولا تظلمها في مالها. وان رغبت عنها لدمامتها او لعدم رغبتك فيها - [00:21:09](#)

فيها لا تعضلها من الزواج. لا تمنعها من الزواج بالكفر. فالاية تحتمل هذا الوجه وتحتمل ذا وكلاهما مقصود للشهداء لان كليهما كان موجودا في زمان الجاهلية تكون عنده البنت الجميلة صاحبة المال مشاركا في المال يتزوجها ولا يبدو لها صداقة مثلاً - [00:21:36](#)

يعني آآ اخذها واستمتع بجمالها وارتفق باموالها ولم يبزل لها صداق مثلاً وان كاد على خلاف ذلك لم تكن يعني جميلة ولا يريد ان ينكحها. لكن عندها مال لا يريد ان يطلق سراحها لتتزوج. لا - [00:21:59](#)

احبسها ويعضلها ويمنعها من الزواج ليظل مالها محبوسا عنده ليظل مالها وقفا عليه وترغبون ان تنكروه هذا احد الوجهين في التفسير. الوجه الثاني اللي هو ما كان عليه الناس في زمان الجاهلية من عدم توريث الصغار - [00:22:19](#)

الاطفال والضعاف النساء والمستضعفين من الولدان كيف نورث من لم يحمل سيفاً ولم يحمي زماراً ولم يدافع عن قبيلة ولم يكسب مالا الطفل ده باي حق ياخذ امواله؟ يعني اموال ابيه وهو الذي لم يكدح في جمع هذا المال - [00:22:41](#)

لم يرق فيه قطرة عرق واحدة. لم يبذل فيه جهدا هذه الثقافة الجاهلية المنطق الجاهلي والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط انزروا الى العدل الذي جاءت به الشريعة المطهرة اي رفعة - [00:23:05](#)

واي قمة سامقة ارتفعت اليها البشرية بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل وكم اختلفت ثقافات بشرية في قضية التوريث كايين قانون البريطاني يقول ايه - [00:23:25](#)

الميراث كحجر ينزل من فوق لتحت ما يطلعش من تحت لفوق يعني الاب والجد لا نصيب له في ميراث ولده. الماس ينزل لتحت لا

يصعد الى اعلى. منطق جاهلي ما علاقة الصعود والنزول بقضية الحقوق - 00:23:45

الاسلام يقول ان احيانا تكونوا يكونوا الميت عنده الطفل عمره يوم وعنده اب الاب ياخذه السدس والولد ده ياخذ الباقي الا لم يكن هناك ورثة اخرون وهو عمره يوم الجيل المستقبل للحياة - 00:24:07

غير الجيل المستدبر للحياة اللي شبع من هالدنيا وقضى منها لبائته ولم يعد محتاجا للاستكثار منها له قاعدة وله منطق والجيل المستقبل للحياة له منطق اخر وتلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله - 00:24:29
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك. استمتع وانت تستمتع الى شرع الله عز وجل والى دقائق والى بديع اسراره في خلقه وحكمته في شرعه جل جلاله - 00:24:48

وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما اذا وفيت لليتيمة حقها اذا وفيت للولدان حقهم. اذا اعطيتهم ما قسم الله لهم جل جلاله من المواريس فان الله كان به عليم - 00:25:07
قيمة ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما سبحانه جل شأنه - 00:25:28

لا اله الا الله ثم قال تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:25:54
النشوز في زهنا لا ينسب الا الى النساء. الثقافة الشائعة لكن في الخطاب القرآني ينسب الى الرجال كما ينسب الى النساء كما توجد امرأة ناشز يوجد رجل ناشز وان امرأة خافت من بعلها نشوزا. نشوز هو الامتناع عن بزل الحق - 00:26:19
يعني ان ان يترفع الناشز رجلا او امرأة وان يتأبى عن بذل الحق الواجب عليه اما نشوز النساء فقد سبقت الاشارة اليه وبيان احكامه في صدر هذه السورة الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما - 00:26:41

حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعضوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن وقد فصلنا القول في هذا في لقاءات سابقة حيث تقسم النساء الى قسمين الى صالحات وناشزات. وبين الوصف القرآنية لعلاج نشوز النساء - 00:27:09
باية سورة النساء هذه المرة في هذه الاية وصفة قرآنية لعلاج نشوز الرجل واحد عنده امرأة كبر سنها اعتلت صحتها لم يقوى نفسيا على بذل حقوقها التي انيطت به شرعا. الحل عنده الطلاق - 00:27:29
طب الشريعة مبنية على الموازنة بين المفساد والموازنة بين المصالح هذه المرأة قد تصطالح مع زوجها ان تتنازل له عن بعض حقوقها مقابل ان يمسكها يعني شيء قليل خير من لا شيء - 00:27:53
تقول لو انا سأبلغك من النفقة انا جات مال انا عندي اموال من مواريس ومدخرات انا لا احتاج الى نوايا. احتاج الى الى صحبتك فالى دعم نفسي ودعم معنوي وصحبة هذا هو كل ما اريده - 00:28:12

لا الزمك بالعدل في القسم في المبيت والنفقة انا لست محتاجا. يكفيني مرة كل كل اسبوع. اذا عنده نساء او اخريات او اذا اراد ان يتزوج باخرى او نحوه يبقى الله - 00:28:27
يعني جل وعلا وسع في هذا واذن بهذا النوع من الصلح لان الوفاق في الجملة خير من الفراق في الجملة وان تحصل على بعض حقك خير من ان من خير من ان لا تحصل على شيء. وان امرأة خافت من بعلها نشوزا - 00:28:40

او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ثم اراد الله ان يرفع الحرج عمن يعيشون مثل هذه المواقف فقدر الله لنبيه ان يحصل معه ذلك لكي يتأسى به كل من جاء من بعده ممن يمر بنفس المشهد - 00:29:00
ايقع في نفسه حرج ولا في صدره حصر النبي صلى الله عليه وسلم عندما اسنت سودة بنت زمعة وهم بطلاقها قالت له يا رسول الله انا كبر سني ولا حياة لي في يعني في الرجال لكنني اريد - 00:29:23
ان احشر غدا مع امهات المؤمنين. وقد وهبت ليلتي لحبة رسول الله عائشة فتنازلت عن ليلتها وعن حقها في القصر جاءت هذه الليلة

لامنا عائشة رضي الله عنها وارضاهها وقنعت بان تبقى - [00:29:41](#)

في عصمة النبي عليه الصلاة والسلام حتى ولو لم يقسم لها على رجاء ان يشرفها الله عز وجل يوم القيامة ان تبعث في امهات

المؤمنين. شاء الله ان يسوق هذا الموقف في حياة في حياة نبيه - [00:29:58](#)

تشريعا لكي نتعلم منه ولكي يكون هذا المشهد قصة نقبس من هديها وتزيد التحرر من صدورنا عند من يتعرض لمثل في هذا الموقف

نعم ثم قال تعالى عقب الآية فقالوا وان تحسنوا وتتقوا - [00:30:15](#)

يعني اذا تجاوزت هذا و اردت ان تعدل كما هو الاصل وكما هي القاعدة فتأكد ان هذا لن يضيع عند الله عز وجل وان تحسنوا وتتقوا

فان الله كان بما تعملون خبيرا - [00:30:35](#)

ابن عباس يقول خشية سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة. ففعل

ونزلت هذه الآية يقول ابن عباس فما اصطلح عليه من شيء فهو جائز - [00:30:57](#)

فما اصطلح عليه من شيء فهو جائز وايضا هذا لم يحدث فقط لم لم ليست هذه هي الصورة الوحيدة او المشهد الوحيد الذي نقلته لنا

كتب السير عن تطبيق هذا بل حدث ايضا - [00:31:16](#)

في مشاهد اخرى مع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم عاش نفس المشهد وتصرف نفس التصرف آآ يعني ابن سيرين

يقول جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فسأله عن اية فكره ذلك - [00:31:36](#)

فسأله اخر عن قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال عن مثل هذا فسلوا. ثم قال لهذه المرأة تكون عند الرجل قد

خلا من سنه فتزوجوا المرأة الشابة يلتمس ولدها. فما اصطلح عليه من شيء فهو جائز - [00:32:00](#)

فما اصطلح عليه من شيء فهو جائز ابن المسيب يقول ان بنت محمد ابن مسلمة كانت عند رافع ابن خدي فكره منها اما كبرا او

غيره. فاراد طلاقها. قالت لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك - [00:32:25](#)

قال فهذا هو قول الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بين لهما صلحا يعني المرء اذا نشز

عن امرأته واثر عليها غيرها - [00:32:47](#)

فان له ان يعرض عليها ان يطلقها او ان تستقر عنده على ما كانت من اثره. يعني عدم ضبط في القسم من ماله ونفسه. فان قرت عنده

على ذلك وكرهت ان يطلقها فلا حرج عليه فيما اثر عليها من ذلك - [00:33:06](#)

وقصة رافع بن خديج الانصاري وهو من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. كانت عندهم امرأة فلما اسنت تزوج فتاة شابة واثر عليها

الشابة فناشدته الطلاق فطلقها تطليقا ثم امهلها وقبل ان تنقضي عدتها راجعها ثم عاد فاثر الشابة عليها. فناشدته الطلاق فطلقها

تطليقة اخرى. ثم - [00:33:30](#)

امهلها وقبل ان تنقضي عدتها وراجعها. ثم عاد فاثر الشابة عليها فناشدته الصلاة. فقال لها ما شئت لكن بقيت لك تطليقة واحدة فان

شئت استقررت على ما تريد من الاثر وان شئت فارقتك - [00:34:01](#)

قالت لا بل استقر على الاثره فامسكها على ذلك فكان ذلك صلحهما. والصلح خير فان الوفاق في الجملة خير من الفراق في الجملة

اللهم اهدنا سواء السبيل. ثم قال تعالى واحضرت الانفس الشح - [00:34:18](#)

تعبير قرآني عايز تأمل دقيق يعني فيه معناه ان لم تقرأه من كتب التفسير صعب آآ ان تدركه بمجرد قراءتك له واحضرت الانفس

الشح ايه معناها واحضرت الانفس الشح يعني اما ان يكون المقصود - [00:34:40](#)

عن النساء يعني ان النساء شحيحات بحقوقهن قبل ازواجهن بالقسم في المبيت في النفقة في الحب لا تريد ان ان تتنازل عن شيء من

حقها تجاه زوجها او ان المقصود به كلاهما - [00:35:02](#)

ان كلا من الرجال والنساء شحيح بحقه قبل الآخر الرجل لا يريد ان يستوعب حقه كاملا من المرأة المرأة تريد ان تستوعب حقها كاملا

من الرجل. واحضرت الانفس الشح لكن بهذه الصورة مش هتستقيم الحياة - [00:35:23](#)

لو كل واحد يحرص على ان يستوعب حقه كاملا كاملا الدنيا مش هتمشي تسعة اعشار الحكمة والعقل التغافل فعرف بعضه واعرض

عن بعض وما استوعب عاقل حقه قط ولا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر - [00:35:42](#)

لا تبالغ في توقعاتك لم تتزوج فاطمة بنت محمد وهي ايضا لم تتزوج علي ابن ابي طالب لا هي فاطمة ولا انت علي. انت فيك نقائصك وهي فيها نقائصها استوعب هذا المعنى - [00:36:07](#)

واستصحبه ان كره منها خلقا رضي منها اخر انهن خلقن من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه. فان ذهبت تقومه كسرتة. فلا بدليل لك من ان تستمتع بها على عوج فيها - [00:36:24](#)

انت عارف من البداية كده عرفنا الليالي قبل ما نزلت بنا. فلما دهتنا لم تزلنا بها علما. انت مستعد عارف انت داخل على قدر من القصور موجود وقدم للنقص موجود ومستعد تتعامل معه ومستعد تتعايش معه - [00:36:42](#)

مستعد تتعايش معه ومستعد تتعامل معه التأهيل النفسي ده مهم جدا جدا خاصة للمتزوجين الجدد واللي على وشك ان يتزوجوا بل وللمتزوجين القدامى ايضا فهذه وصفة نبوية وعلاج نفسي نبوي تربوي عميق - [00:37:02](#)

لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر واحضرت الانفس الشح لكن الشح ليس صفة مستحسنة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون هذا قال تعالى وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - [00:37:25](#)

تأتي الاية هذه الجاية دي خلي بالك منها لان في قراءة استشراقية لهذه الاية تفسير تغريبي علماني لهذه الاية الله جل وعلا ماذا يقول؟ ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فجتروها كالمعلق. قالوا خلاص - [00:37:51](#)

القرآن حرم التعدد ازاى قل انه قال في اول السورة فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربيع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة هنا قال ولن تستطيعوا ان تعدلوا - [00:38:13](#)

يبقى العدل شرط في مشروعية التعدد والعدل غير مستطاع يبقى التعدد محرم يبقى كل ما وقع من حوادث تحدد عبر القرون كانت مخالفة لشرع الله عز وجل ابي قراءة استشراقية - [00:38:31](#)

هذه قراءة بعقول المستشرقين ونظرة الى القرآن بعيونهم اذا اردت ان تعرف معناها فارجع الى ما جاء في معناها في كتاب الله عز وجل. في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في مقالات اهل العلم بالله - [00:38:49](#)

واهل العلم واهل العلم برسول الله واهل العلم بكتاب الله وبكتاب رسوله صلى الله عليه وسلم هيك تحدث عن الميل القلبي لا لا يستطيع احد كائنا من كان ان يعدل في مشاعره وعواطفه اذا جمع بين اكسر من زوجة - [00:39:06](#)

هذا امر لم يخلق ولو خلق لكان اولى به النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول اللهم ان هذا قسمي فيما املك واستغفر لك لما تملك ولا املك فالقسم في الصورة الظاهرة في العدل في المبيت والنفقة هذا هو مناط التكليف - [00:39:24](#)

مناطق مشروعية التعدد لان التكليف مناطهم قدرة ولا تكليف مع العجز يبقى العدل الغير مقدور والغير ممكن ليس هو مناط التكليف حديثنا عن العدل القلبي في المشاعر وهذا امر غير مقدور فلا ترتبط به مشروعية التعدد - [00:39:42](#)

لكن الله نصح ووعظ واوصى اذا مال قلبك الى احدي نساءك فلا تجعل هذا الميل يجنح بك ويغلو بك حتى تزور عن الاخرى بالكلية فتذرهما كالمعلقة لا هي زوجة ولا هي مطلقة. فلا تميل - [00:40:04](#)

كل الميل فتذرهما كالمعلق الله جل وعلا يعني خلق عباده وخلق قلوبه واعرف بعواطفهم وبمشاعرهم وبدقائق نفوسهم فاغفر لهم شيئا من الميل القلبي الذي لا يستطيعون ضبطه ولا يقدرين على تحريره وضبطه بميزان العدل والقسط - [00:40:25](#)

انما نصح ووعظ فلا تميلوا كل الميل فتذرهما كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيمًا. بيهكوا ان واحد اعرابي كان عنده آآ سيدة تنجب له نساء باستمرار. نساء بنات بنات - [00:40:51](#)

فزهق فتزوج واحدة اخرى وهجر الاولى بالكلية فمارد من رفضها يعني تلاعب طفلة لها بتقول لها ايه ما لي ابي حمزة لا يأتيانا يظل في البيت الذي يلينا غضبانة الا نلد البنين - [00:41:10](#)

تالله ما ذلك في ايدينا. فنحن كالارض لزارعينا البزرة اللي بتبزرها هي اللي بنطلعها لك. احنا بنجيب منين يعني؟ فنحن كالارض لزارعينا ما لي ابي حمزة لا يأتيانا يظل في البيت الذي يلينا غضبان ان لا نلد البنين. تالله ما ذلك في ايدينا. فنحن - [00:41:30](#)

زارعين فلا تملوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيمًا اذا ما اصطلحوش والدنيا ما مشيتش ده
الطلاق مش نهاية العالم وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته - [00:41:53](#)

نحن نتحاشى ان نصل الى هذه النهاية التعيسة البئيسة التي تحزن قلوب المؤمنين وتفرح الشياطين في مراتبهم لكن ان حدث هذا
المحذور وان يتفرق يغني الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما - [00:42:14](#)

وقال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض. تلاقي كأنه اخرى على سعة علم الله جل جلاله. وعلى سعة قيوميته واحاطته ما في
السماوات والارض ثم قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله تقوى - [00:42:35](#)

الله وصية الله للاولين والآخرين وان تكفروا فان لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا. فان الله لغني حميد - [00:42:55](#)

قال تعالى فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل
واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا -
[00:43:17](#)

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم. قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا
كما ينقص المحيط اذا دخل في البحر - [00:43:45](#)

ماذا عسى اذا ادخلت ابرة في محيط ماذا عسى ان تنقص الابرة من المحيط فيما تحمله معها من ماء عندما ترفعها عنه هكذا لو
اجتمع الانس والجن والناس جميعا واعطى كل واحد مسألته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص - [00:43:59](#)

اخيظوا اذا دخل في البحر ومرة اخرى ولله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلًا رقيبًا وشهيدًا فهو قائم على كل نفس
بما كسبت ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأتي بالآخرين وكان الله على ذلك قديرًا قادر على اذهابكم - [00:44:19](#)

وتبديدكم بغيركم اذا عصيتموه. كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يقول بعض السلف ما اهون العباد
على الله انهم اضاعوا امره ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز اي بممتنع - [00:44:46](#)

من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة. وكان الله سميعا بصيرا يا من ليس همه الا الدنيا اعلم ان عند الله ثواب الدنيا
والاخرة. فاذا سألت الله جل وعلا فلا تحصر همك في هذه الدنيا الفانية وفي عطاءاتها - [00:45:11](#)

الزائدة سله من هذه ومن تلك يعطيك ويغنيك ويقتنيك جل جلاله. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في وماله في الاخرة من خلاق ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:45:34](#)

نار اولئك لهم نصيب مما كسبوا. والله سريع الحساب اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم ادنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه والباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا. اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون
احسنه. اغفر لابائنا وابائهم - [00:45:54](#)

اصحاب الحقوق علينا اجمعين اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الله اكبر. الله اكبر - [00:46:24](#)

الله اكبر الله - [00:46:54](#)